الأستشراق إنكماش أم تغيير في الأستراتيجية

الأستاذ أياد الحسيني

استاذ مساعد بجامعة بغداد سابقاً

بعد كل الأبداعات الفكرية والعمل الثقافي على مدى تأريخ طويل جداً من الجهد والبحث والتنقيب في ثنايا التاريخ وما افرزه الشرق بالذات من كنوز للمعرفة أفضت عليه سحراً ورونقاً بات يعرف جلياً للقاصي والداني بما يعرف بسحر الشرق، حيث أسهمت كل تلك الابداعات في صياغة الشرق وإخراجه في صورة تأريخية وحضارية ساعدت كثيراً في ايجاد مخيلة خصبة للأنسان الغربي عن الأسلام والمسلمين، ولكن وبنظرة نلقيها ملياً على الواقع من حولنا وعلى ما يدور فيه الآن من تطورات وأحداث بات من الضروري طرح السؤال التالي: أين يتموقع الأستشراق الآن؟

في الواقع وبسبب تطور نمط الحياة ووسائل العلم والمعرفة خاصة على صعيد الأتصالات والمعلوماتية وبقية جوانب العصر وما شهدته الحقبة الأخيرة من القرن الماضي من قفزات طويلة في مجال العلم والتكنولوجيا، لم يعد هناك عالم واحد أو علم واحد أسمه الأستشراق، بل هناك عوالم متباينة يحمل كل منها عنوان المجال الذي يهتم فيه [١]، بل وجدنا من المستشرقين في الوقت الحاضر من يذهبون الى إصدار الكتب والمقالات التي تعني بقضايا الساعة.

يبين الدكتور (علي حسين الخربوطلي) سبب زيغ الأستشراق عن مجاله وموضوعاته التقليدية فيقول (بدأ استقلال الدول العربية سياسياً، كما بدأ تحررها الفكري والحضاري أيضاً، ولم يعد المستشرقون يجدون تلك الحرية القديمة التي مارسوها طويلاً، كما أصبح العرب على وعي قومي وفكري، فباتوا ينظرون نظرة شك أو حذر الى كتابات وأبحاث المستشرقين، ولذا بدأ إنكماش الأستشراق، ورأى المستشرقون أن يبحثوا لهم عن مجال

نشاط وميدان غيرالميدان العربى[٢]). وبدأوا بالفعل في السنوات القلية الماضية بتغيير وجهتهم في البحث وساروا نحو ميادين المعرفة الجديدة لتزريق دراساتهم عن الشرق والأسلام بدم جديد ونفس آخر، فأتجهوا صوب العلوم الأنسانية والدراسات الأجتماعية وأحياناً السياسية وخلقوا أشكالاً جديدة تتمحور حول دراسة المناطق والحضارات والثقافات، فتغير بذلك مسار الأستشراق رغم انه احتفظ بكل مقوماته وأغلب سماته، إلا أنه أصبح يتبنى العلمية للوصول الى أهدافه (شأنهم بذلك شأن كل مرافق الحياة عندهم) إنطلاقاً من مقولة الفيلسوف الأنجليزي (برتراند راسل) كان العلم وسيلة لمعرفة العالم، أما اليود فقد أصبح وسيلة لتغير العالم. و ما نشاهده اليوم من تأثير واضح جدا للعلم والمعرفة والأكتشافات والتقنيات الغربية على نمط حياتنا وأسلوب عيشنا وسلوكياتنا خير دليل على ذلك.

ونتيجة لهذا ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية دراسات عديدة وجرت جهود كثيرة كان هدفها هو إعادة هيكلية البحوث الأستشراقية والتخصصات وذلك على نطاق نظم التعليم في الجامعات والمعاهد العليا ذات العلاقة، فبدأ تغيير منهاج التعليم لدراسة المناطق ومن ضمنها دراسات الشرق الأوسط ولكن بأساليب وعناوين جديدة مثل (السوسيولوجياو علم الأحصاء، و الأنثر وبولوجيا والتاريخ وعلم النفس والأدراة والسياسة والأقتصاد) وما الى نلك.

إن هذه السلوكية الجديدة للأستشراق تتفق تماماً والمصالح الغربية وأطماعها من جهة كما تتفق مع الثقافة والرؤى الفكرية والعلمانية التي تسيطر على توجهات الكثير من المفكرين الغربيين، فقد كانوا في القرن الثامن عشر الماضي يهتمون بالتبشير متسترين بلباس بناء المدارس والقنصليات والمستشفيات وكان الأنجليز هم رواد تلك الحقيقة وذلك الواقع الأكثر ظهوراً على الساحة ولكن بعد ولوج الأمريكيين ميدان الدراسات الأستشراقية أصبحوا يرفعون شعارات (الرسالة الأنسانية تارة والديموقراطية تارة أخرى) التي تنادي بحقوق القوميات في منطقة الشرق الأوسط وحق تقرير المصير وحق التطور ومواكبة العصر وما شابه ذلك عن طريق إستغلال كافة الموارد المادية والثروات الطبيعة (وما أشبه اليوم بالأمس) ومن أجل ذلك أسسوا المنظمات والمعاهد وأقيمت المؤتمرات وتعددت الأبحاث عن الشرق الاوسط حتى بلغت اليوم ما يريدون تسميته بالشرق الأوسط الجديد أو الشرق الأوسط الكبير. وهذا لايعني إطلاقاً أن الساسة الغربيين أو مفكريهم قد

غيروا وجهتهم عن الشرق والأسلام لا بل العكس تماماً فهم باتوا أكثر عزماً لترسيخ جذور ما بدأه أسلافهم ولكن بلباس جديد يحاكي العصر وتطوراته من جهة، و يبرر مواقفهم ويزكيها لهم من جهة أخرى وإن حاول الغربيون نفي توجهاتهم الجديدة للاستشراق وبأستخدام شتى الوسائل وعلى سبيل المثال لا الحصر لتأكيد مانقوله كتب المستشرق الفرنسي (مكسيم رودنسون) نافياً التوجه الجديد للأستشراق ومبرى ذلك بقوله هل تستطيع أن تقول لي ما قيمة كل تلك الدراسات التي كتبت بهدف الأساءة الى شخصية محمد؟ وأين هي الآن؟ ومن هو الذي يذكرها أو يعتمد عليها؟ أن مثل هذه الابحاث والكتب التي هدفت الى تشويه شخصية الرسول (ص) والتي كتبت بدوافع من التعصب الديني ضدالاسلام باتت دراسات، ونقول لمثل هؤلاء المستشرقين والكتاب إذاً ما جدوى الأصرار على مثل تلك الكتابات والاستمرار بها وماكتاب الآيات الشيطانية للكاتب المرتد سلمان رشدي وغيره من الكتاب الغربيين إلا تناقض واضح لأدعاءات مكسيم رودنسون وغيره من المستشرقين، فضلاً عن أن مثل تلك الدراسات سرعان ما تموت ولانجد من يقرؤها بسبب الأهمال التي تلقاها حيث لانجد من يعتمدها لأن الأغراض التي كتبت من أجلها أصبحت معروفة [٣].

ورغم تغيير الأستشراق لمنهجه ومساره فلا يزال يمثل اسلوباً غربياً للسيطرة على الشرق وإعادة هيكليته وأمتلاكه ونهب ثرواته، لأن التغيير كان مجرداً في الاطار والتكتيك من دون أن يلامس المضمون والهدف، الا ان مايعيشه المستشرقون الآن من أزمات وإنزواء يدفعنا لطرح السؤال التالي: هل أن تغيير الأستشراق لمناهجه في التعامل مع الشرق سيغير فعلاً أهدافه الحقيقية مستقبلاً؟وللجواب على هذا السؤال نقول: إن مالدينا من مؤشرات وتحليلات وأبحاث في مجال العلوم الانسانية يجعلنا أن نستنتج أن نمط العداء ونبرة العنصرية مازالت هي الغالبة، حيث تتركز مثل هذه الروحية في نفسية الباحث الغربي وتنعكس في نتاجاته الفكرية خاصة تلك التي تتمحور بدراسات الحضارات التي تختلف عن حضارته ديناً ولغة وعرقاً.

وفي السياق نفسه فسر المستشرق البولندي (يوناش دانيتسكي) سبب أزمة الاستشراق في نقطتين أساسيتين:

الأولى: متصلة بالهيكل الداخلي لهذا الحقل من المعرفة.

الثانية: تنبع من التطورات العامة التي نشأت إثر فصل علوم الأستشراق عن بقية العلوم

والذي أدى الى تقسيم مفتعل لامبرر له.[٤]

والاستنتاج الذي يمكن أن نطرحه هو: إما أن الأستشراق يعيش اليوم في ازمة، والمستشرقون يعيشيون في تمزق وتناقض [5]،وإما أن الأستشراق يتهيأ (إن لم يكن قد تهيأ فعلا) لدور جديد يتناسب والاوضاع الجديدة للعالم الاسلامي بشكل عام وللعالم العربي بشكل خاص وأن مايدعم الأحتمال الثاني هو قول أحد الساسة الألمان والذي قال: لقد آن الأوان لكي يبتعد المستشرقون بأهتماماتهم عن اللهجات العربية و يعدوا أنفسهم لتقبل الدور الجديد كطاقة فاعلة في خدمة العلوم الاجتماعية وكأحتياطي للقيام بمهمة الترجمة في ميادين العمل المختلفة [6].

وحول موضوع أن الأستشراق يعيد ترتيب إستراتجيته وأوراقه وتحديد مهامه بشكل أدق ومن جديد يرى الدكتور عبدالأمير الأعسم أنه أصبح من اللازم على الأستشراق أن يعيد النظر في أدائِهِ وأن يجدد هويته، وهنا ظهر المستعربون (Arabists) فهؤلاء هم المعنيون بالدراسات العربية وليس من مهمات عملهم معرفة كل ما يتصل بالشرق لذلك نرى أن مؤتمر (الثاني والثلاثين) الذي انعقد في هامبورغ من العشرين ـ الثلاثين أغسطس ١٩٨٦ قد أكد على اتجاه التخصص في الدراسات الاسيوية والأفريقية الشمالية[7].

ونستنتج من ذلك أنه ليس بالضرورة أن يكون الاستشراق قد انتهى أو أن نقول أن علماء الغرب قدأسقطوا الشرق من أذهانهم وأن هذا الملف قدطوي الى الأبد [8]، بل العكس فالأستشراق لن يختفي ببساطة وما مقولة المستشرق (بيترغران) الا دليل واضح على هذه الفرضية حيث قال: ان بمقدور الاستشراق أن يتخذ أشكالا مختلفة بدء بالمادية الماركسية وإنتهاء بالمثالية الأوربية ونظرية التجديد الأميركية [9] هذا فضلاً عن أن الأستشراق لايزال يحياً في العشرات من المعاهد والأكاديميات ويحتل المئات من المقاعد الدراسية في أوروبا واميركا الى يومنا هذا و لازلنا نشاهد سفر وزيارات طلاب هذا النوع من العلوم الانسنانية الى بلدان الشرق جرياً وراء ما يهدفون اليه وعلى أرض الواقع ومهده [١٠].

والأدهش من ذلك كله، أننا وجدنا ونجد الآن من بين المسلمين من يمارس الأستشراق فعلا وبأشكال مختلفة وهذا بدوره عامل مساعد وأساسي لأستمرار الأستشراق وديمومته وفي هذا المجال يرى كل من الدكتور محمد جريشه والدكتور محمد شريف الزيبق أن (طه حسين) يعتبر من أوائل رواد الذين أعلنوا الاعجاب والتقدير لمناهج المستشرقين

وهو حامل لواء الدفاع عنهم وعن أهوائهم، حتى قال بعضهم:أن طه حسين هو ليس إلا مستشرقاً من أصل عربي[١١]. إذ سلك في أبحاثه منهج الفلاسفة والعلماء متخذاً من (ديكارت) قدوة له في البحث عن حقائق الاشياء[١٢]، وهذا المنهج يحث الباحث في أثناء البدء بأية دراسة أن ينسى أنه علم شيئاً وأن يستقبل موضوع دراسته بذهن خالي أي رافض لكل ما قيل حوله من قبل. هذا المنهج انتهجه طه حسين في كل ابحاثه وكتاباته دون أن يعير اهتماماً لما حوله و لم يعبأ بجسامة خطورته أوثقل عواقبه هو يقول لنجتهد في أن ندرس الأدب العربي غير حافلين بتمجيد العرب أو الغض منهم، ولا مكترثين بنصر الاسلام أو النعي عليه و لا معنيين بالملائكة بينه و بين نتايج البحث العلمي والأدبي، ولا وجلين حين ينتهي بنا هذا البحث الى ما تأباه القومية أو تنفرمنه الأهواء السياسية، أو تكرهمه العاطفة الدينية[١٣].

يتبين لنا من هذا النص جرأة قوية وهجمة صارخة بوجه الدين وتأثراً كبيراً بنهج المستشرقين، حيث ذهب الأمر بالرجل (طه حسين) الى أبعد من ذلك حين اعتبر قصة سيدنا ابراهيم واسماعيل عليهما السلام أنها أسطورة أخترعت قبل الأسلام، وأستغلها الاسلام لسبب ديني محض وقبلها العرب لسبب قومي وسياسي. وقد تسببت أفكاره هذه الى إثارة ضجة كبيرة صاخبة كان لها أثر بالغ على الكثير من المفكرين الذين ساروا في النهج التحديثي والاصلاحي المتأثر بالفكر الغربي،ولم يقف طه حسين عند هذا الحد لابل راح الى أكثر من ذلك بأصداره عام ١٩٣٨ كتابه الشهير المعروف (مستقبل الثقافة في مصر) ضمنه كل أفكاره وأحلامه الداعية الى (التأورب) وطالب مصر قطع صلتها بالقديم والاخذ بالحضارة الأوروبية والغربية لأن سبل النهضة في نظره هي أن نسير سيرة الاوروبيين ونسلك طريقهم لنكون لهم أنداداً ولنكون شركاؤهم بالحضارة بكل ما فيها من خير أو شر بحلوها أو مرها وما هو حسن فيها أو ماهو مكروه ومايحمد منها وما يعاب[١٤] ومن وجهة نظر طه حسين أن الانسان المصري لم تؤثر فيه مبادى الأسلام بشكل تجعله ينسلخ من ثقافته القديمة التي يتميز بها كل سكان منطقة البحر الأبيض المتوسط شأنه بذلك شأن الانسان الأوربي الذي لم تفلح المسيحية أن تجعله منسلخاً عن خصوصياته الاوروبية التي ورثها عن الآباء والأجداد، وعليه فأن دعوة المصريين للعودة الى حياتهم القديمة التي ورثوها عن أسلافهم في عهد الفراعنة أو تلك التي ورثوها في عهد اليونان والرومان أو ما ورثوه في العهد الاسلامي لن تجد في نظره من يسمعها أو من هو متلهف

للسير على نهجها، بل العكس من ذلك فسوف يسخر منهاالناس ومن أصحابها الذين ينادون بإحياء النظم العتيقة والتمسك بالتراث القديم، لأن البديل أصبح ضرورة وحتمية من ضروريات العصر والسير على خطى الغرب ليس إختياراً بل هو التزاماً تعهدت به مصر خلال معاهدة الاستقلال. وفي هذا السياق يقول طه حسين: ألتزمنا أمام اوروبا أن نذهب مذهبها في الحكم و نسير سيرتها في الادارة ونسلك طريقها في التشريع، لقد التزمنا هذا كله أمام اوروبا[١٥].

فبموجب ذلك الالتزام تصبح مصر تابعة للغرب في الحكم و الادارة و التشريع، وبالتالي فأن العودة للتراث الاسلامي يكون صعباً لا بل مستحيلاً، لأنه من وجهة نظره أن العودة الى الوراء مشكلة تستوجب حلّاً حيث قال: إذا تركنا الصبية والأحداث للتعليم الازهري الخالص ولم نشملهم بعناية الدولة ورعايتها وإشرافها الدقيق المتواصل، وتركناهم لأن يصاغوا صيغة قديمة ويكونوا بشكل قديم وباعدنا بينهم وبين الحياة الحديثة التي لابد لهم من الاتصال بها والتواصل معها والعيش فيها... فالمصلحة الوطنية العامة من جهة ومصلحة التلاميذ والطلاب الازهريين من جهة أخرى تتطلبان إشراف وزارة المعارف على التعليم الابتدائي والثانوي في الازهر[١٦] وهذا أنه لايعنى أنه يرفض تعليم الاسلام قطعاً، ولكنه دعا الى تحديث وعصرنة نمط الدراسة وذلك عن طريق فتح فروع للدراسات الاسلامية تكون ملحقة بكلية الاداب لكي تنافس الازهر، ويصبح للطالب الخيار في التوجه بين هذه المؤسسة أو تلك فتدريس العلوم الجامعية في الجامعات أفضل لأنها متصلة بالحياة العلمية الاوروبية مما يساعد الطلبة على اكتساب علومهم بطرق علمية أكثر حداثة تستطيع أن تحاكي التطور والتقدم الجاريين في الغرب. كما تطرق طه حسين الى اللغة العربية واعتبرها معظلة لانها عسيرة من جهة وقواعدها ونحوها قديمان وصعبان حتى على الناطقين بها من جهة أخرى هذا فضلاً عن أن علماء الدين يضيفون عليها نوع من التقديس بأعتبارها لغة الدين، ولحل مشكلة اللغة العربية (كما سماها) ينبغي إصلاح الكتابة والقراءة بصورة تجعل الناس لايخطئون حين يقرأون أو يكتبون لكنه لم يَدْعُ الى تغيير اللغة العربية الى العامية أو استخدامها الحروف اللاتينية كما فعل كمال أتاتورك مثلاً في تركية هنايقول طه حسين اني من أشد الناس إزوراراً على الذين يفكرون في اللغة العامية على أنها البديل المناسب وتصلح كأداة للفهم والتفاهم... أحب أن يعلم المحافظون أني قاومت وسأقاوم أشد المقاومة دعوة الداعين الى اصطناع

الحروف اللاتينية[١٧]. مهما تكن عبقرية طه حسين خارقة فأنها لاتختلف في شيىء عمّا نكره المستشرقون وخصوصاً ماخطط له الغرب المستعمر لأصلاح التعليم وتطويره وما أشبه اليوم بالأمس حيث جاءت هذه الدعوات الجديدة خاصة بعد أحداث الحادي عشرمن أيلول التي وقعت في أميركا ومطالبة أميركا بالذات ومن ورائها أوروبا بضرورة تغيير مناهج التعليم في دول عربية وأسلامية مثل السعودية وباكستان وغيرها وبالأمس القريب كان المندوب السامي في مصر (اللوردلويد) عام ١٩٣٣ يقول: أن التعليم الوطني عندما قدم الأنجليز الى مصر كان محتكراً من قبل الجامعة الازهرية وفي قبضتها الشديدة المبنية على أساس التمسك بالدين والتي كانت أساليبها الجافة القديمة تقف حاجزاً أمام الاصلاح التعليمي وكان الطلاب الذين يتخرجون من هذه الجامعة يحملون معهم قدراً عظيماً من غرور التعصب الديني، ولا يتحلون الا بقدر ضئيل جداً من المرونة في التفكير، فلو أمكن تطوير الأزهر عن طريق حركة تنبعث من داخله هو لكانت هذه خطوة جليلة و قليلة الخطر[١٨].

وبسبب ذلك دعا طه حسين مصر الى اعتبار نفسها جزء من الغرب قائلاً: إن من السخف الذي ليس من بعده سخفاً، اعتبار مصر جزء من الشرق، واعتبار العقلية المصرية عقلية شرقية كعقلية الهند والصين[١٩].

إن هذا الكم من الدعوة التي دعا اليها طه حسين تبين مستوى التأثر والتقليد و التشبه بالغرب وبمفاهيمه، مما كان له أكبر الأثر على الساحة الفكرية والأدبية والسياسية، وفي هذا الاطار يقول (محمد العربي الشاوش): ولعل الدكتور طه حسين لم يأتي بجديد في بعض الآراء التي طرحها وأثبتها في كتابيه، وتعرض بسببها للنقد والتجريح، فقد كانت تلك الآراء رائجة بين المبشرين و المستشرقين المتغلغلين في الاسلام ولعل الميزة التي امتاز بها الكاتب الراحل هي قدرته على الأقتباس وحذاقته في التصرف فيه ثم جرأته في عرض أنطباعاته وصموده في الدفاع عنها[٢٠].

وبشكل عام لقد كان (طه حسين) وكثير من الجامعيين متشبعين بروح الغرب ويتنفسون برئة الغرب ويفكرون بعقلة ويرددون - في بلدانهم - صدى أستاذتهم المستشرقين وينشدون أفكارهم ونظرياتهم في إيمان عميق وحماسة زائدة، فلايقرأ إنسان لعالم مستشرق في الغرب بحثاً ولايعرف له نظرية إلا ويجد أديباً أو مؤلفاً في مصر يتبنى تلك النظرية بكل إخلاص، ويفسرها ويدعوا إليها بكل لباقة وبلاغة، مثل: بشرية القرآن،

وفصل السياسة عن الدين، وإن الاسلام دين لادولة، والدعوة الى العلمانية، والشك في مصادر العربية الاولى، والشك في قيمة الحديث العلمية، وإنكار مكانته وحجيته ومكانة السنةفي الاسلام، والدعوة الى تحرير المرأة ومساوتها بالرجل وإلى خلع الحجاب والسفور، وكون الفقه الاسلامي مقتبساً من القانون الروماني ومتأثرا به في روحه وسبكه، والدعوة الى إحياء الحضارات السابقة على الاسلام، وتمجيد العصر الفرعوني، والتغني بحضارته وأدبه وأمجاده، والدعوة الى العامية والتأليف فيها، واقتباس الحروف اللاتينية والتقنين العربي على أساس القانون الغربي المدني، والدعوة الى القومية العربية والاشتراكية المادية ـ والشيوعية الماركسية أحياناً ـ في العصر الأخير.

وأخيرا نود أن نقول: أن التمويل المستمر لحركة الاستشراق، و إن قل عدد المشتغلين في هذا الحقل، هو الباعث على استمرار هذه الحركة منذماضيها وحتى حاضرها، وعلى أي حال يبدو لن يكون ممكنا دحرالفكر الاستشراقي عن الامة الاسلامية، مادامت أسسه ليست في الكتب أساساً، بل هي في ثنايا الثقافة، وهي مؤسسات الاستشراق، وإذا كان هناك من يتوخى إنهاءالفكر الاستشراقى، فهو ولو لم يكن قادراً على إسكات نبضات ثقافية برمتها، إنما قديكون قادراً على التأثير في المؤسسة الاستشراقية [٢١]

الهوامش

١. انظر ثقافة الاستشراق ومصادره وعلاقات الشرق بالغرب ـ رضوان السيد، ص ١٤، مجلة الفكر العربي، عدد ٣١، السنة الخامسة، ١٩٨٣ م.

٢. المستشرقون والتاريخ الإسلامي، ص ٤٩. ٥٠.

٣. نقلاً عن: الهجمة الثقافية الجديدة على القومية العربية: خصائصها واتجاهاتها، للدكتور سمير بطرس، ص ٦٥، مجلة٦ الوحدة، العدد ٥٠، ١٩٨٨ م.

٤. الاستشراق في الميزان: الإشكالات الاستشراقية، ص ٣١، مجلة رسالة الجهاد، العدد ٧٠، ١٩٨٨ م.

٥. الاستشراق بين الشرق والغرب، ليانوش دانيتسكي، ص ٥١، مجلة الاستشراق، م ١، العدد ١، ١٩٨٧ م.

٦. انظر: رضوان السيد، المرجع السابق، ص ١٨. ١٩.

٧. انظر: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمودحمد زقزوق، ص ٥١.

٨. الاستشراق من منظور فلسفي عربي معاصر، لعبد الأميرالأعسم، ص ٢٣٧ مجلة الاستشراق، م١، ١٩٨٧ م.

٩. انظر: الفكرالعربي في معركة النهضة، لأنور عبدالمالك، ص ١٢، ترجمة وإعداد: بدرالدين عروكي.

١٠. انظر: لمَ الاهتمام بالاستشراق؟ لشكري النجار، ص ٦٥ - ٦٧، مجلة الفكر العربي، ع ٣١.

١١. الاستشراق المعاصر في الولايات المتحدة الأميركية، ص ٦٨، مجلة الاستشراق، م ١ ع ١، ١٩٨٧ م.

١٢. انظر: رضوان السيد، المرجع السابق، ص ١٩.

١٣. في الأدب الجاهلي، طه حسين، ص ٦٧.

١٤. نفسه، ص ٦٩.

١٥. انظر: الاتجهات الوطنية في الأدب العربي، محمد محمدحسين، ج ٢، ص ٢٩٩.

١٦. المرجع نفسه، ج ٢، ص ٢٢٩.

١٧. المرجع نفسه، ج ٢، ص ٢٣٤.

١٨. المرجع نفسه، ج ٢، ص ٢٣٧.

١٩. المرجع نفسه، ج ٢، ص ٢٤١.

٢٠. المرجع نفسه، ج٢، ص ٣٠٩.

٢١. نقلاً من (الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية لأبي الحسن علي الحسيني الندوي) ص ١١٥.

المراجع

١- الاتجاهات الوطنية في الأدب العربي، (محمدمحمد حسين)، الطبعة الثانية، ١٩٧٢، دون بيانات.

٢- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، (محمود حمد زقزوق)، الطبعة الثانية، كتاب الأمة، العدد ٥ صفر ١٤٠٤ هـ قطر.

٣- أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، (علي محمد جريشة، ومحمدشريف الزيبق) من دون تأريخ، دارالاعتصام.

٤- الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، لأبي الحسن علي الحسيني الندوي، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م، طبعة دارالقلم ـ الكويت.

٥- الفكر العربي في معركة النهضة، (أنور عبدالمالك) ترجمة وإعداد: بدرالدين عردوكي،الطبعة الثانية، فبراير ١٩٧٨ م، درا الاداب ـ بيروت ـ لبنان.

٦- في الأدب الجاهلي، طه حسين الطبعة الحادية عشرة، ١٩٧٥م، دارالمعارف ـ مصر.

٧- المستشرقون والتاريخ الإسلامي، (علي حسني الخربوطلي ١٩٨٨) م، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨- مجلة الاستشراق، المجلد الأول، العدد ١، سنة ١٩٨٧ م، تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ العراق.

٩- مجلة دعوة الحق، العدد ٦، السنة السادسة عشرة، ١٩٧٤ م، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المملكةالمغربية.

١٠- مجلة رسالة الجهاد، العدد ٧٠ - ٧١، السنة السابعة، ١٩٨٨ م، ليبيا.

١١- مجلة الفكر العربي، العدد ١٣، السنة الخامسة، يناير ومارس ١٩٩١ م، دار الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، بيروت، لبنان.

١٢- مجلة الوحدة العدد ٥٠، سنة ١٩٨٨ م، المجلس القومي للثقافة العربية ـ الرباط ـ المغرب.